العرب
الإثنين 2021/07/19
السنة 44 العدد 12124

إيرانيون يلوذون بأرمينيا طمعا في لقاح مجاني

يريفان - تتزايد الحاجة الملحة إلى لقاحات كوفيد – 19 يوما بعد يوم في إيران، حيث تهدد الحالات الجديدة التي يغذيها متحوّر دلتا سريع الانتشار بإغراق المستشفيات الإيرانية بمرضى يعانون من ضيق في التنفس.

ومع تزايد الوفيات والشعور بأن الحماية لا تزال بعيدة المنال بالنسبة إلى معظم الإيرانيين قرر الآلاف من اليائسين تدبر الأمور بأنفسهم وشرعوا يتدفقون على أرمينيا المجاورة.

في أرمينيا، حيث يظل تلقي اللقاح بطيئا وسط تردد واسع النطاق بشأن اللقاحات، توزع السلطات جرعات مجانية للزوار الأجانب، وهو ما اعتبره الإيرانيون نعمة.

وقال أحمد رضا باقري، وهو صائغ يبلغ من العمر 23 عاما من محطة للحافلات في طهران، "أريدها فقط أن تحصل على حقنة في أقرب وقت ممكن"، مشيرا إلى والدته المصابة بداء السكري التي كان سيرافقها عبر الطريق المتعرج الذي يستغرق قطعه 20 ساعة إلى عاصمة أرمينيا يريفان.

> جحافل من الإيرانيين تتوجه إلى أرمينيا بالحافلة والطائرة بعد أن راجت قصص التطعيمات المجانية

وتلقى عم باقري بالفعل جرعته الأولى في المدينة وسيحصل على الجرعة الثانية قريبا. وقد هيمنت مثل هذه القصص على وسائل التواصل الاجتماعي الإيرانية في الأسابيع الأخيرة، حيث تتوجه جحافل من الإيرانيين إلى أرمينيا بالحافلة والطائرة.

وقال القائم بأعمال رئيس حكومة أرمينيا نيكول باشينيان إن "الأجانب، بمن فيهم المقيمون، يمثلون ما يصل إلى نصف الذين تلقوا تطعيما في البلاد والذين يبلغ تعدادهم حوالي 110 آلاف شخص".

وتعتمد أرمينيا لقاحات "أسترازينيكا" السويدي – البريطاني و"سبوتنيك في" الروسي و"كورونافاك" الصيني.

وقال علي سعيد، وهو تاجر ملابس يبلغ من العمر 39 عاما وكان ينتظر في محطة حافلات بطهران، "لا يمكنني الانتظار مثل هذا الوقت الطويل للحصول على التطعيم. لقد أخّر المسؤولون خططهم للتلقيح العام عدة مرات. أنا ذاهب إلى أرمينيا".

ويعتبر آخرون، مثل السكرتيرة بهاره خاني البالغة من العمر 27 عاما، الرحلة بمثابة خدمة وطنية لتخفيفها مهمة التلقيح الشاقة التي تواجه السلطات الإيرانية.

ولا يزال عدد الإيرانيين الذين خاضوا رحلة التطعيم غير واضح، حيث لا تزال أرمينيا مكانا شهيرا لقضاء العطلات الصيفية. وتنقل عشرات الحافلات وسيارات الأجرة والرحلات الجوية حوالي 500 إيراني عبر الحدود كل يوم. وأضافت شركات الطيران ثلاث رحلات أسبوعية من إيران إلى يريفان. كما تضاعفت تكلفة جولات الحافلات وشهد وكلاء الأسفار الذين شاهدوا الوباء يدمر صناعتهم زيادة غير مسبوقة في الأعمال.

وقال أحمد، وهو مدير وكالة سياحية في طهران ورفض ذكر لقبه، "تضاعف عدد زبائننا المتجهين نحو أرمينيا ثلاث مرات في الأسابيع الأخيرة".

وأفادت وكالة أنباء "إيلنا" الإيرانية شبه الرسمية بأن موجة الإيرانيين أغرقت مراكز اختبار فايروس كورونا في أرمينيا، مما ترك العشرات من الذين تقطعت بهم السبل في المنطقة العازلة، وقد أغمي على الكثير منهم بسبب الحرارة. واصطف مئات الإيرانيين للحصول على لقاح على بعد حوالي 160 كيلومترا في يريفان، ونام بعضهم في الشوارع.

ويبقيهم الأمل في طوابير طويلة تحت أشعة الشمس التي لا ترحم. وتظهر مقاطع فيديو الإيرانيين في شوارع عاصمة أرمينيا يرقصون على نغمات الموسيقى الفارسية خارج مراكز اللقاح ويصفقون وهم يتلقون الجرعات.

وقال وزير الصحة في أرمينيا أناهيت أفانيسيان للصحافيين "لم يكن بإمكاننا توقع أن يحظى عملنا الإنساني بشعبية كبيرة وأن ينتشر بشكل كبير وأننا سنسجّل تدفقا كبيرا للأجانب. إن مواطنينا هم أولويتنا، لكني أكرر مرة أخرى أن الوباء لا يعترف بالمواطنة".

وبينما تشجع سلطات أرمينيا سياحة التطعيم أجبر العدد الهائل من الإيرانيين، الذين غمروا مراكز التطعيم، البلاد على تشديد القواعد.

ففي البداية توجه طالبو لقاح إيرانيون إلى عيادات في بلدة ميغري الحدودية الجنوبية. وأفاد طبيب محلي، اشترط عدم الكشف عن هويته، بأنه رأى ما لا يقل عن 100 إيراني تلقوا تطعيمهم هناك خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وفي الأسبوع الماضي أصدرت الحكومة مرسوما يقضي بأنه لا يمكن للزوار الأجانب تلقي حقنة إلا في خمس عيادات متنقلة مخصصة لشركة أسترازينيكا في يريفان، وكان يجب أن يقضوا 10 أيام على الأقل في أرمينيا قبل تلقي التطعيم، وهي محاولة واضحة لتعزيز قطاع السياحة في البلاد.

لقد أصبحت رحلات الحافلات طويلة، مع توجيه بعض الرحلات عبر قطر، كما أدت الزيادة الكبيرة في الإقبال إلى ارتفاع الأسعار، مما جعل الرحلات ليست في متناول الجميع باستثناء الأثرياء.

وقالت أليسون بيتمان هاوس، الأستاذة المساعدة في أخلاقيات الطب في جامعة نيويورك، "إن الرحلات مكلفة وتستغرق وقتا طويلا... وبالتالي هي غير منصفة".

وأضافت أن رحلات التطعيم تخلف "عواقب غير مقصودة" وتزيد من "إمكانية انتقال المرض". وأشارت إلى أن البديل الأكثر عدلا هو أن تنقل أرمينيا جرعاتها الفائضة إلى مبادرة كوفاكس الدولية.

لكن تكلفة الانتظار ارتفعت بشكل كبير بالنسبة إلى الكثيرين في إيران، حيث يموت العشرات يوميا بسبب تفشي المرض الذي استنزف النظام الصحي والاقتصاد.

وقال محمد سيفبور، البالغ من العمر 48 عاما والمقيم في طهران، من عيادة اللقاح في يريفان "هذا فقط بسبب الوضع المروع الذي نواجهه".

كورونا يسافر بالإيرانيين إلى الخارج

أسعار تفوق الرواتب الغائبة

عيد الأضحى في ليبيا بطعم كورونا

المصاعب الاقتصادية تحرم الليبيين من شراء الأضاحي

اعتادت العائلات الليبية على شراء الأضاحي في العيد، لكن الأمر تغير بعد أن حلت الفوضى طيلة سنوات ما بعد الثورة، فغلت الأسعار وتدهورت الأوضاع الاقتصادية لليبيين ما جعلهم يتنازلون عن الكثير من الأساسيات، وازدادت أوضاعهم سوءا هذه السنة إثر تفشي كورونا وتأخر صرف رواتب الموظفين.

طرابلس - تلقي المصاعب الاقتصادية وتفشي جائحة وباء كورونا بظلالهما على قدرة وإقبال الليبيين على شراء أضاحي عيد الأضحى بسبب نقص السيولة في البنوك وضعف رواتب المواطنين.

وعزا البعض عدم قدرة المواطن على شراء الأضحية إلى تقصير الحكومة في توفير السيولة وضعف الرواتب وعدم صرفها حتى الآن، فيما رأى آخرون أن سبب ذلك هو تحكم تجار ومربي الأغنام في الأسعار.

وفي سوق مفتوحة بضاحية جنزور غربي العاصمة الليبية طرابلس يعرض تاجر الأغنام الليبي محمود خيرالله نحو 100 رأس من الغنم، لكنه لم يحظ بإقبال مكثف لبيعها رغم قرب حلول أول أيام العيد، لذلك يرى أن هذا العيد مختلف كثيرا عن سابقه لأن ليبيا تمر بوضع اقتصادي حرج نوعا ما، إلى جانب الخوف من تفشي وباء كورونا.

> البعض يعزو عدم القدرة على شراء الأضحية إلى تقصير الحكومة في توفير السيولة وضعف الرواتب وعدم صرفها

يقول خيرالله لوكالة أنباء شينخوا "أمارس هذه التجارة منذ أربعة عقود، حيث أقوم بإحضار الأغنام من مراعي شرق البلاد، وهي تعد الأجود سلالة والأفضل وتحظى بإقبال لدى الليبيين، لكن الوضع اختلف كثيرا هذا العام"، مضيفا أن "الشراء ضعيف جدا على غير العادة".

ويوضح التاجر وهو يستحثّ المارة على الشراء "في مثل هذا الوقت من كل عام وقبل أيام قليلة من حلول عيد الأضحى أكون قد أوشكت على بيع معظم رؤوس أغنامي، لكن في الحقيقة منذ أسبوع لم تتجاوز المبيعات 20 خروفاً، وهو أقل من ربع العدد الكلي المعروض".

ولا يعرف خيرالله على وجه التحديد أسباب تراجع البيع؛ إذ يقول "لا أعرف حقيقة أسباب هذا التراجع، لكن ربما الأمر مرتبط بمشكلة السيولة النقدية التي يبدو أنها عادت مجددا، حيث يتزاحم الناس في طوابير أمام البنوك للحصول على جزء من مدخراتهم. لكن الأموال التي تصرف لهم من البنوك، حسب ما علمت، لا تكفي لشراء أضحية العيد".

ويتجاوز ثمن الأضحية 1500 دينار ليبي (أكثر من 300 دولار)، وهو مبلغ كبير بالنسبة إلى الكثير من الليبيين، بحسب خيرالله.

وانتقد المواطن عبدالستار الفزاني التجار ومربي المواشي، قائلا إنهم "يرفعون الأسعار كثيرا ويتحججون بارتفاع سعر التكلفة".

وأضاف "لا يستطيع الجميع شراء الأضاحي بسبب ارتفاع الأسعار، وهناك من يأتي إلى السوق ويعود بلا أضحية لأنه لا يملك سعرها".

فيما قال مربي الأغنام بدر علي إن "سبب غلاء أسعار الأضاحي هو تكلفتها لأن أسعار العلف والشعير ومصاريف التنقل أيضا كلها مرتفعة".

وأردف "المواطن لا يملك سعر الأضحية بسبب تقصير الحكومة في توفير المال والسيولة"، فيما طالب علاء التهامي بأن "تنظر الدولة في الرواتب الزهيدة البالغة 450 دينارا (نحو 100 دولار)".

وتساءل التهامي "كيف لأصحاب الرواتب الزهيدة أن يشتروا الأضاحي إذا كانت أرخص أضحية بـ1100 دينار". واستطرد "من المستحيل أن يستطيع كل الناس شراء أضحية في ظل هذا الغلاء".

وانتقد أيضا تأخر صرف رواتب المواطنين قائلا إن "الرواتب لم تصرف بعد. وهذا خطأ، يفترض أن نوصل إلى رئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة رسالة نطالبه فيها بأن ينظر في هذه المواضيع".

وحاولت السلطات الليبية التخفيف من أسعار الأغنام المحلية، حيث تم توريد أكثر من 300 ألف رأس غنم من الخارج خلال الأسابيع القليلة الماضية، لكنها لم تحدث تأثيرا كبيرا نظرا لرغبة الليبيين في شراء الخروف المحلي.

كما قامت الحكومة الليبية بتوزيع أكثر من 50 ألف رأس غنم على الأسر محدودة الدخل في مبادرة حكومية تستهدف معظم مدن البلاد.

وقال المواطن الليبي خيري السايح إن "الليبيين أضحوا عاما بعد آخر يواجهون مشاكل حقيقية في شراء أضاحي العيد، بعدما كان هذا الأمر غير متوقع قبل سنوات في البلد الغني بالنفط".

ويقول السايح وهو يتجول مرتديا كمامة طبية "أنا آتي إلى السوق المفتوحة منذ أسبوع لشراء خروف العيد، لكن في الحقيقة الأسعار خيالية وليست في متناول الجميع".

ويضيف "لدي ألف دينار فقط، وهذا المبلغ لا يمكّنني من شراء خروف جيد ومناسب فأنا أعيل سبعة أفراد (...) وخروف واحد بالمبلغ الذي أملك ليس كافيا، إلى جانب أنه رأس غنم صغير لا يستحق دفع هذا المبلغ".

وإلى جانب الصعوبات الاقتصادية يبدو أن تفشي وباء كورونا خلال الأيام الماضية في ليبيا أثر سلباً على حركة بيع وشراء أضاحي العيد، بل دفع تفشي الوباء إلى إلغاء أسواق الماشية الشعبية في بعض المدن، مثل مدينة الزاوية رابع أكبر مدن البلاد، إذ تشهد المدينة الواقعة على بعد 40 كلم غرب طرابلس إغلاقا شبه كلي، نظرا لتفشي فايروس كورونا فيها.

ويقول المواطن الليبي نوري البلعزي "أجبرنا تفشي الوباء على الذهاب إلى مدن مجاورة لشراء أضحية العيد، حيث أغلقت الكثير من أسواق الماشية في المدينة، وحتى التي بقيت مفتوحة لا يمكن المجازفة والتجول فيها لأن أعداد المصابين بالوباء في ارتفاع يومي، وبالتالي صار استقبال العيد وشراء الأضاحي محتشميْن هذا العام".

ويضيف "كان ينبغي على الحكومة دعم مربي الأغنام بتحمل جزء من ثمن الأعلاف لأن الكثير من المواطنين لا يمكنهم تحمل شراء أضحية يتخطى سعرها ألف دينار مع الاحتياجات اليومية التي ترهق جيوبنا، وبالتالي صار من يشتري خروفا يحقق نصرا في وضع اقتصادي صعب".

وفرضت الحكومة الليبية إجراءات احترازية لمواجهة تفشي الوباء بعد تسجيل أعلى معدل إصابات يومي اقترب من ثلاثة آلاف حالة.

حركة تجارية بطيئة

مهن موسمية تنشط في العيد